التصنيف واستخداماته في المكتبات الجامعية من خلال لجنة موحدة

م.د. مؤيد يحيى خضير*

تاريخ التقديم: ٢٠٠٨/٧/٢٣ تاريخ القبول: ٢٠٠٩/١/٢١

مشكلة البحث

١. تتبع مشكلة دراسة المكتبات المركزية في بغداد من واقعها الحقيقي الذي تعيشه لإجراءات اختيار التصنيف فيها لتؤشر النقاط الايجابية والسلبية من اجل التوصل إلى نقاط القوة والضعف. ومعرفة دور خدمة التصنيف في تنمية ثقافة المعلومات في تلبية حاجات الباحثين المختلفة ومنها سرعة الوصول إلى المعلومة والدور الذي يلعبه رقم التصنيف لدى الباحثين في الوصول إلى المعلومة بالسرعة والدقة وما هي العوائق التي تحول دون الوصول والاستفادة من الكتاب بالرغم من وجوده.
٢. أرقام التصنيف هي العملية المتبعة في عملية البحث عما يحتاجون إليه المستفيدين مما سبب تأخير في الوصول إلى المصدر أو عدم الوصول إليه في المكتبات المركزية المختلفة.
٣. الاعتماد على طبعات قديمة من تصنيف ديوي والتي لا تواكب التعديلات والإضافات التي حصلت منذ ظهورها والتي وصلت في طبعته الأخيرة (٢٢) والتي احتوت على تعديلات وإضافات لمواد جديدة لم تكن موجودة سابقاً. أمين

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال إبراز مفهوم التصنيف من حيث فائدته في الوصول إلى المعلومات (من خلال الكتاب) و دراسة اختيار أرقام تصنيف الكتب التي حصلت عليها المكتبات المركزية في بغداد وكذلك رقم المؤلف (رقم الطلب)

* الأمين العام للمكتبة المركزية للجامعة التكنولوجية/ بغداد.

وهو دليل لوصول المستفيد إلى الكتاب بأقل جهد وأسرع وقت. والخروج بمقترحات تساهم في تعميم استخدام لجنه موحدة لاختيار رقم التصنيف استثمار كفاءة العاملين لتحقيق الجودة في العملية التعليمية.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية: من خلال إلقاء الضوء على واقع اختيار أرقام التصنيف للكتب ورقم المؤلف للمكتبات المركزية في جامعات بغداد. لمعرفة السلبيات التي تعاني منها المكتبات المركزية وإيجاد الحلول المناسبة لمعالجة هذه السلبيات وبالتالي تطوير وتحسين ألخدمه.

الفرضيات:

١. التغير المستمر للعاملين في أقسام الفهرسة والتصنيف أثر في مدى الالتزام بتطبيق القواعد.
٢. الاعتماد على الذاكرة الشخصية للموظف في اختيار رقم التصنيف أدى إلى عدم جمع الموضوعات المتخصصة في مجال معين في مكان واحد.

حدود البحث:

١. الحدود المكانية وهي المكتبات المركزية في بغداد وتشمل:
أ. المكتبة المركزية في الجامعة التكنولوجية
ب. المكتبة المركزية في جامعة بغداد/ مكتبة كلية الهندسة
ج. المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية/ مكتبة كلية الهندسة
٢. الحدود اللغوية/ الكتب باللغة الإنكليزية.

عينة البحث:

تمّ اختيار (٣٨١) كتاباً وزع على الجامعات الثلاث في نفس الوقت وفي نفس العناوين من قبل أحدى الدول كمنحة.

منهج البحث:

المنهج المتبع هو دراسة الحالة من خلال دراسة الواقع الحالي لاختيار أرقام التصنيف وأرقام المؤلفين للكتب التي حصلت عليها المكتبات المركزية في بغداد.

أدوات جمع البيانات:

١. تحليل البطاقات الموجودة في المكتبات (باللغة الانكليزية) فيما يخص رقم الطلب (رقم التصنيف ورقم المؤلف).
٢. الملاحظة ومراقبة المستفيدين في بحثهم عن المعلومات وكيفية الحصول عليها.
٣. المقابلة التي تشمل أمناء المكتبة والعاملين في أقسام الفهرسة والتصنيف.

المقدمـــــة:

العالم يعيش الآن العولمة ويسعى إلى التقارب والتوحيد والتقنين وليس إلى التباعد والعزلة، والمكتبات من أوائل المؤسسات التي انتبهت إلى أهمية توحيد المعايير والأدوات ليسهل تبادل المعلومات وانسيابيتها من مكان إلى آخر. ووضح هذا الأمر في قواعد الفهرسة وتقنياتها حيث نحت المنحى الدولي منذ اجتماع باريس لوضع قواعد فهرسة يمكن الإفادة منها وتطبيقها عالمياً. أما على مستوى التصنيف، فتصنيف ديوي العشري في طبعتيه الأخيرتين (ط٢١ و ط٢٢) يتسم بالمرونة والتحليل والتركيب حيث يمكن تطبيقه مع إجراء التعديلات في بعض الأقسام المناسبة لكل ثقافة.

أما صيغة مارك فهي عبارة عن وعاء كبير وشامل يمكن وضع أي مادة فيه. ومن الأفضل استخدام أداة معيارية مطبقة عالميا. وان ما نحتاجه في مكتباتنا العربية هو استكمال البنية التحتية المتمثلة في الملفات الإسنادية بكافة أشكالها.

التصنيف في المكتبات:

ان التصنيف في المكتبات هو ترجمة اسم موضوع كتاب إلى لغة اصطناعية مفضلة من أرقام ترتيبية وتمييز الكتب المتعددة التي تتناول نفس الموضوع النوعي بواسطة مجموعة أخرى من الأرقام الترتيبية تمثل سمات أخرى في الكتاب غير المحتوى الفكري.

وأن هذه الأرقام الترتيبية تسمى الرقم الصنفي للكتاب، والرقم الترتيبي الثاني يسمى رقم الكتاب (أو رقم المؤلف) ويكتب الواحد تحت الآخر. ورقم طلب الكتاب يعين موضع الكتاب بالنسبة للكتب الأخرى في المكتبة.

وان ملفل ديوي هو أول من أشاع استخدام هذه الوسيلة في ترتيب الموضوعات ويعرف بحق بأنه أبو التصنيف الحديث للمكتبات. وتصنيف المكتبات يعني تحويل الموضوعات والكتب إلى أرقام ترتيبيه لتحقيق أغراض معينه وهي:

١. عندما يطلب مستعير كتابا موجود في المكتبة، يجب ان يحدد مكانه مباشرة مهما كان حجم المكتبة والأعداد التي تحويها من الكتب.
٢. عندما يرد الكتاب إلى المكتبة يجب ان يكون باستطاعة موظف المكتبة من إعادته إلى محله الصحيح على الرفوف ليكون جاهزا للمستفيد الآخر.
٣. عندما يضاف كتاب جديد إلى المكتبة يجب ان يجد مكانه الصحيح بين الكتب الأخرى التي تعالج نفس الموضوع.
٤. عندما يصل أول كتاب يتناول موضوعا جديدا إلى المكتبة يجب ان يجد مكانا بين الكتب التي تتناول موضوعات أخرى موجودة سابقا تكون مرتبطة به.

والذي يهم هذا البحث هو الترتيب المادي لأوعية المعلومات على الرفوف في المكتبات ومراكز المعلومات حيث ان الغرض الأصلي من التصنيف المكتبي هو ترتيب الكتب على رفوف المكتبة في تتابع وفقاً لموضوعاتها وذلك حتى يتمكن المستفيدين من ان يجدوا في مكان واحد على الرفوف كل الكتب المتعلقة بموضوع واحد والتي يرغبون في استخدامها.

وان أهمية التصنيف في المكتبات يظهر من خلال انه يمد المكتبة بترتيب منهجي للمواد وفقا لمحتواها الموضوعي أو طريقة المعالجة فيها أو حتى شكلها المادي بينما يتضمن استخدام رؤوس الموضوعات وسيلة الوصول إلى المحتويات الفكرية للمكتبة عن طريق الترتيب الهجائي للموضوعين. وإذا كان التصنيف يمدنا بمدخل منطقي أو منهجي على الأقل لترتيب المواد الوثائقية فان رؤوس الموضوعات تعطي مدخلاً هجائياً للمفاهيم المتضمنة في تلك المواد، ومن ثم تصنيف بعداً آخر لخاصية الترتيب الخطي أو الطولي للتصنيف.

التصنيف:

التنظيم بالنسبة للمكتبات هو فلسفة تهدف إلى الإفادة القصوى من أوعية المعلومات ومحتوياتها، وقد احتل التصنيف الموقع الرئيسي من عمليات الترتيب المنهجي والمنطقي والنسقي للمعرفة الإنسانية وتكامل في ذلك مع أساليب التنظيم والتحليل الأخرى كالتكشيف والاستخلاص لوضع قواعد هامة في المكتبات والمعلومات.

لقد كان التصنيف بالنسبة للفلاسفة والمفكرين عبر العصور رياضة عقلية، ونلاحظ ذلك في أعمال أفلاطون وارسطوا إلى ابن خلدون والفرابي إلى بيكول وهيجل، كما كان التصنيف بالنسبة للعلماء هو تصنيف للحيوانات وللنبات وللصخور والمعادن.

ولكن هذا التصنيف الفلسفي أو العلمي لم يوضع للكتاب أو المعلومات الببليوغرافية الأخرى وأن كان ذا أهمية من غير شك للإفادة منه في تصنيف المعرفة الإنسانية. هذا وقد عرفت المكتبات ومراكز المعلومات منذ أواخر القرن التاسع عشر أنواعاW من خطط التصنيف العامة والمتخصصة.

التنظيم الفني هو أساس العمل داخل المكتبات ومراكز المعلومات ومن خلاله يمكن أن يؤدى الإرشاد وتوجيه وتدريب المستفيدين من أجل الانتفاع من مقتنيات تلك المكتبات ومراكز مصادر التعلم. ومن هذا المنطلق واستجابة لرغبة بعض الزملاء في طرح موضوع يتعلق بكيفية تصنيف أوعية المعلومات المختلفة وفق خطة تصنيف ديوي وبالطريقة الصحيحة كان طرح هذا الموضع الذي أرجو

أن يكون فيه فائدة، فالممارسة العملية في التصنيف هي فن تعين مكان مناسب للكتاب وهذا العمل يتطلب من المصنف الأتي:

١. تحديد موضوع الكتاب بكل دقة.
٢. تحديد المكان المناسب لذلك الكتاب وفق خطة التصنيف المستخدمة، ومن المعلوم أن تحيد موضوع الكتاب يعتمد عليه تحيد المكان المناسب والذي يمكن أن يبحث عنه فيه من قبل المستفيد.

ويستعين المصنف في تحديد الموضوع بالتالي:

١. عنوان العمل (المادة)
٢. قائمة المحتويات.
٣. عناوين الفصول.
٤. تقديمات العمل.
٥. مقدمة العمل.
٦. غلاف الكتاب.
٧. قائمة المصادر والمراجع.
٨. بطاقة الفهرسة أثناء النشر.

ومن الضروري قبل تناول بناء أرقام التصنيف أن نتناول وباختصار التصنيف الضيق والتصنيف الواسع لكونهما مرتبطان ببناء وتركيب أرقام التصنيف بشكل مباشر:

١. التصنيف الضيق ويستخدم فيه التقسيمات الدقيقة للمعرفة وغالباً ما يكون استخدامه في المكتبات الكبيرة التي تمتلك مجموعات كبيرة مثل المكتبات الجامعية والمكتبات المتخصصة.
٢. أما التصنيف الواسع فهو يتمثل في الاقتصار على الموضوعات الرئيسة وما يلحق بها من تفريعات ضرورية مع إهمال التقسيمات الفرعية الدقيقة بمعنى أن المصنف هنا يضع المادة المصنفة تحت الأرقام الرئيسة في الغالب وهذا النوع من التصنيف يستخدم في المكتبات الصغيرة مثل المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم. وبالنظر إلى نظام ديوي العشري في صورته الحالية نجد أنه بين الحصري والتحليلي رغم أنه بدأ تصنيفاً حصرياً الآن البناء التحليلي هذا

التصنيف كان واضحاً في القسم (٤٠٠ اللغات) في طبعته الأولى وبعد استحداث الكثير من الجداول المساعدة ووجود تعليمات وملاحظات مثل "أضف" ظهر التركيب الوجهي التحليلي بشكل أكبر وهذا يلاحظ بشكل جلي ابتدأ من الطبعة الثانية عشر من هذا التصنيف كما أنه أصبح في وضع أفضل لعمليات التحليل المتعمق للمعرفة.

وفي بناء الأرقام نجد أغلب الموضوعات الهامة لها أرقام في خطة تصنيف ديوي في الجداول الرئيسية، لكن هناك موضوعات ليس لها أرقام مناسبة جاهزة داخل خطة التصنيف مما جعل هذه الخطة تسمح بتركيب أرقام تناسب تلك الموضوعات.

تعريف التصنيف:

كلمة تصنيف Classification مشتقة من كلمة Class بمعنى قسم أو فئة أو طبقة أو طائفة وكلها تعني مجموعة من الوحدات أو الأشياء تتشابه في خصائص معينة ولذلك يعرف التصنيف في معناه العام بأنه جمع الأشياء أو الأفكار المتشابه وفصل الأشياء أو الأفكار غير المتشابه، ويتحدد التشابه والاختلاف على أساس امتلاك الأشياء أو عدم امتلاكها لصفة جوهرية تسمى الخاصية characteristic.

ويتحدد التشابه أو الاختلاف على أساساً لتشابه الموضوعي لأن الصفة أو الخاصية الجوهرية للمواد هي الموضوع أو المحتوى الفكري[١].

وإذا كان التعبير الرمزي يعتبر لغة اتصال أساسية بين البشر نظراً لأن هذه الرموز هي التي تجسد الأفكار والمفاهيم، فأن التصنيف يعتبر لغة صناعية Artificial Language ذات مميزات خاصة كلغة اتصال لنقل المعرفة وتواصلها بين العقول في كل مكان وقوة هذه اللغة أو الرموز في التعبير عن

(١) احمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي. التصنيف:فلسفته وتاريخه. الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥ ص٢١.

الأفكار والموضوعات والمفاهيم الموجودة أو المستحدثة هي قوة للجهد الإنساني الفكري المتجدد.

أن التصنيف هو علم له أصوله وقواعده وله ارتباطه الوثيق بعالم الأفكار والأفعال والنتاج الفكري... ويعتبر ارسطوا الذي وضع أول نظام تقسيمي غير مكتوب لترتيب كتبه في مجال الفكر الفلسفي.

كما اهتم فلاسفة عصره بتركيب وبناء تصنيفات المعرفة، وأن أفلاطون هو أول كاتب معروف قد بدأ معالجته للتصنيف على أساس الغرض الفلسفي لوحدة المعارف جميعها.

معلومات عن ديوي:

يُعد نظام ديوي العشري على رأس أنظمة التصنيف المستخدمة للمكتبات، حيث يعد أقدم نظم التصنيف المكتبية الحديثة وأكثرها انتشارا واستخداما ليس قي الولايات المتحدة (بلده الأصلي) فحسب وإنما بلاد أخرى كثيرة.

وهذا النظام من ابتكار ميلفل ديوي (Melville Dewey) الذي ولد في بلدة أدمز سنتر بولاة نيويورك في ١٠ كانون الأول ١٨٥١ م. وقد تخرج ديوي من كلية امهرست في سنة ١٨٧٤م، ثم عين أمين مكتبة الكلية المساعد. وفي عام ١٨٧٦ اشترك في تأسيس جمعية المكتبات الأميركية وأسس وعمل رئيسا لتحرير الدورية المعروفة Library Journal. وفي عام ١٨٨٣ عمل ديوي أمينا عاما لمكتبة كلية كولومبيا.

وفي عام ١٨٨٧ أقام أول مدرسة لتعليم فن المكتبات بنفس الكلية. وفي عام ١٩٠٤ عُين مديرا عاما لمكتبات ولاية نيويورك. وظل ديوي يساهم مساهمة واضحة في الحركة المكتبية بالولايات المتحدة سواء بالتدريس أو الكتابة أو التحدث حتى توفي في ٢٦ كانون الأول ١٩٣١م[١].

كان ميلفل ديوي أول من استفاد من الفارزة العشرية لتقسيم الرقم إلى منازل عشرية تمثل تفريعات أكثر في تصنيف موضوعات المواد داخل المكتبة وقد

(١) المصدر السابق. ص١٩.

نشر أول طبعة من نظامه في ٢٤ صفحة مع كشاف في عام ١٨٧٩ ثم اخذ بالانتشار وترجم إلى لغات متعددة[١].

ان الغرض من التصنيف هو جمع المواد المتشابه معاً أي ان الموضوعات التي تعالج موضوعا معينا في مكان واحد ماهو مطبق في المكتبات والمؤسسات المعلوماتية التي تتعامل مع أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها ولو اختلفت أنظمة التصنيف فيها الا أنها تهدف إلى الغرض نفسه وذلك باعتماد الموضوع المشترك بين المواد.

ونستطيع ان ندرك الحكمة من ترجمة أسماء الموضوعات إلى لغة اصطناعية من أرقام ترتيبية إذا نحن أدركنا الغرض من تصنيف المكتبات، انه ترتيب الكتب في تسلسل مفيد وهو أيضا يساعد في إعادة الكتب بعد استعمالها إلى أماكنها الصحيحة ثم هو مساعد على تحديد أحسن مكان ملائم لكتاب أضيف حديثا بين الكتب الموجودة سلفا في مكتبة ما[٢].

وهو يسجل تزايدا واضحا في استخدامه في معالجة مصادر المعلومات الالكترونية. وعلى ها الأساس فان تواجده على شكل قرص شيء طبيعي ومتوقع. والذي أنتجته مؤسسة فورست التابعة لشبكة OCLC ويحتوي على الخطة الكاملة لتصنيف ديوي العشري ويوفر إمكانيات استخدام النظام بسهوله بالغة وكذلك سهولة ربط الأرقام برؤوس موضوعات مكتبة الكونكرس الكترونياً.

خصائص النتاج الفكري في العلوم والتكنولوجيا:

يمكن ان يقال بالنسبة لخصائص النتاج الفكري في العلوم والتكنولوجيا ان المعرفة العلمية هي معرفة موضوعية عن الكون والظواهر الطبيعية، وهذه المعرفة يتم الوصول اليها بالمنهج العلمي وهي التي تتعلق بملاحظة الظواهر الطبيعية (تجميع المعلومات) ثم التحقق منها والوصول إلى تعميمات وقوانين الطبيعية وكل إضافة إلى هذه المعرفة الموضوعية هو امتداد وتوسيع وتحديث للمعرفة المسجلة

(1) Universal Decimal Classification. 3rd edition. London: B. S. I. 1961, p.4-6.

(٢) ش. ر. رنجاناثان. مبادئ تصنيف المكتبات. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦. ص١٥.

في النتاج الفكري الأول للعلوم. وبالتالي فأن النتاج الفكري العلمي الذي يضم المعرفة الموجودة فعلاً يعتبر الأساس الذي يتم الإضافة إليه وقد تلغى القوانين العلمية المكتشفة النظريات والفوضى العلمية السابقة،

اما في الإنسانيات فان التطورات الحديثة لا تحل بالضرورة مكان الانجازات السابقة فأن مثلا مسرحيات شكسبير لا تحل محل مسرحيات برنادشو ولوحات بيكاسو لا تحل محل لوحات رامبراند. أي ان طبيعة المعرفة الموضوعية العلمية مختلفة تماماً[١].

من خلال ذلك فأن عينة البحث تتعلق بمصادر المعلومات ذو الطبيعة العلمية والهندسية والتي تحتاج إلى جهود بشرية وخبرة عملية متراكمة ومتطورة تواكب تلك التغيرات في عملية اختيار المكان الذي سيضع بموجبه الكتاب من خلال اختيار رقم تصنيف مناسب، وهذا يأتي من خلال ثوابت علمية متشابه في جميع الأماكن تجنبا لحدوث خطأ يضر بالمستفيد الذي يهمنا إيصال الكتاب إليه بالسرعة والدقة ومنعا لهدر الوقت في أي مكان يذهب إليه في جامعات بغداد كبداية العمل ومن خلال المكتبات المركزية.

خدمة التعاون بين المكتبات:

تقليص الجهد المبذول والنفقات وتجنب التكرار والوصول إلى خدمات أكثر فعالية وتقوم هذه الخدمات على أساس بناء اتفاقيات وعلاقات مع جهات أخرى تشترك مع المكتبة بصفات معينه كأن تكون نوع التخصص أو نوع المكتبة أو غير ذلك. لذا فأن المطلوب تنسيق الجهود مع جهات أخرى ذات الاهتمام المشترك سواء على المستوى المحلي أم الإقليمي أم العالمي.

ومن المعلوم لا توجد مكتبة واحدة في العالم مهما بلغت إمكانياتها قادرة على اقتناء كل ما يصدر في النتاج الفكري العالمي وتلبية حاجات المستفيدين من خدماتها المعلوماتية وذلك لضخامة النتاج الفكري وتعدد أشكاله وموضوعاته ومصادره ولكافة مستوياته فضلا على نموه المستمر.

(١) احمد بدر. مقدمة في العلوم البحتة والتطبيقية. القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠ ص٣٦-٣٧.

ونظراً للتزايد الهائل في حجم المعلومات المنشورة على المستوى العالمي والإمكانيات الاقتصادية المحددة. مقرونة بتكرار الجهود والأعمال والإجراءات الخاصة الفنية منها، اتجهت كثير من المكتبات نحو إيجاد انظمه للتعاون المشترك فيما بينها بقصد تمكين المستفيدين من الإفادة من مصادرها ومواردها إلى أقصى درجة ممكنه.

وتشكل المعلومات الركيزة الأساسية في عملية بناء أي مجتمع وذلك لأن تطور المجتمع يصاحبه نمو في المعرفة المستندة إلى معلومات لا يمكن لهذا التنظيم الا ان يقترن بالخدمة المرتكزة على نمو التقني المتسارع.

ويسلط البحث الضوء على غياب التعاون بين المكتبات حيث أصبح من الضروري البحث عن أسس للتعاون والتنسيق للمكتبات ومنها المكتبات الجامعية لذلك تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بوضع الأسس العلمية والخطط التي تسهم في توسيع ميادين التعاون من اجل زيادة فاعلية الخدمة المكتبية والمعلوماتية وتسهيل مهمة الباحثين في الوصول إلى المادة التي يرغبون الاطلاع عليها، ويمكن تعريف التعاون بشكل عام بأنه العمل سوياً من اجل الوصول إلى نهاية واحدة وهدف واحد وتأثير واحد. وتحتاج المكتبات الجامعية إلى قوى عاملة مؤهلة ومتخصصة تتوفر فيها الكفاءة العلمية والمهنية(١).

ويمكن للمكتبات الجامعية تجاوز حالة القيام بخدمات واحدة وإجراءات واحدة من خلال تخصص كل مكتبة بنوع معين من هذه الخدمات والإجراءات(٢).

ويمكن القول ان حاجة مكتباتنا إلى التعاون تزداد أهمية لأسباب عديدة منها ان اقتناء الكتب والدوريات العلمية يكلف كثيرا، وقلة القوى العاملة الفنية في المكتبات الجامعية مع ضعف استخدام تقنيات المعلومات وان التعاون يحقق دائما مصلحة مشتركة للأطراف المتعاونة(٣).

---

(١) عبد المجيد أبو عزة. التعاون المكتبي في البلاد النامية. المجلة العربية للمعلومات، مج٩، ع١، ١٩٨٨.

(٢) عبد الرزاق يونس. تكنولوجيا المعلومات. عمان:المؤلف، ١٩٨٩.

(١) الوردي، زكي حسين ومجبل لازم مسلم. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج٢، ع١، ١٩٩٦.

الاختيار والتزويد:

كثيراً ما يعتقد البعض ان الاختيار والتزويد إنما هي مسميات مختلفة لعملية واحدة، والواقع ان هنالك ارتباطاً بين العمليتين كما ان بينهما قدراً من التداخل. حيث يبدأ التزويد بعد الاختيار مباشرة مما قد يوحي للبعض بأنها عملية واحدة رغم أنهما عمليتين منفصلتين. حيث ان عملية التزويد هي تنفيذ ومتابعة الإجراءات العملية التي تتبعها المكتبة من احل الحصول على مصادر المعلومات التي تم اختيارها للمكتبة.

ولا تقتصر عملية التزويد على تأمين مصادر المعلومات التي تم اختيارها للمكتبة عن طريق الشراء فقط بل تشمل جلب المصادر للمكتبة من خلال طرق أخرى كالهدايا أو التبادل مع المكتبات الأخرى والشراء التعاوني لمصادر المعلومات[١]. ورغم اعتماد العديد من المكتبات على الشراء كمصدر رئيسي في عملية التزويد الا ان الكثير من المكتبات تعتمد على مصادر أخرى في عملية التزويد إضافة إلى الشراء، ومن تلك المصادر، التبادل بين المكتبات والإهداء[٢].

اما التبادل الذي يعد بين المكتبات من القنوات المهمة للحصول علة مصادر المعلومات حيث تحصل المكتبة على مصادر المعلومات التي تحتاجها عن طريق التبادل بينها وبين مكتبات أخرى فهي تحصل على مصادر المعلومات دون عبء مادي على ميزانيتها بالإضافة إلى تخلصا من مصادر المعلومات التي كانت لديها زائدة عن حاجة المستفيدين ويعود هذا النوع من التعاون غالباً بالفائدة على المكتبة حيث يقوي الروابط والعلاقات مع الجهات الخارجية سواء على مستوى المجتمع المحلي أم البلاد بشكل عام أو العلاقات مع المكتبات المتشابهة خارج البلاد، مما يؤدي للاطلاع على الجديد في تلك الجهات ويفتح آفاقا جديدة للتعاون والتنمية[٣].

---

(٢) ياسر يوسف عبد المعطي. تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات. الكويت: شركة المكتبات الكويتية، ١٩٩٣. ص٩٥.

(٣) المصدر السابق. ص١٠٤.

(١) المصدر السابق. ص١٠٥.

وتعتبر الهدايا من القنوات المهمة التي تحصل عن طريقها المكتبات على العديد من مصادر المعلومات التي لا تكلف ميزانيتها شيئاً إضافة إلى الحصول على الكثير من المصادر التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق آخر حيث أنها لا تباع وبالتالي لا تشترى بل توزع على جهات معينة.

ومصادر الهدايا كثيرة ومتنوعة والذي نبحث عنه هو تلك الهدايا التي توزع مجاناً من قبل بعض الجهات الحكومية أو غير الحكومية والى مكتبات متنوعة ومن نفس النسخ والعناوين.

معايير إنتاج الأوعية الخاصة بالمعلومات:

أهم عنصر يقوم علية وجود المكتبة أو مركز المعلومات بعد العنصر البشري هو مصادر المعلومات التقليدية غير التقليدية في الوقت الحاضر والمستقبل القريب والبعيد، وأمام النتاج الفكري الضخم التي تمثل مواد العمل الدائمة في المكتبات أو مراكز المعلومات فأنها تعد أكثر من أية جهة أخرى هي المستفيد الأكبر، فان إنتاج هذه المصادر المعلوماتية يسير طبقاً لمعايير موحدة سواء في شكلها المادي ومقاييسها وأبعادها أو في شكل ونوع الصيغ المصاحبة لتسميتها وذلك ان المكتبات ومراكز المعلومات هي التي ستتعامل مع هذه المصادر بصفة دائمة بعد ان تتجاوز أيدي

المنتجين لها في البحث عنها واختيارها ومعاملتها مالياً وإدارياً في وظيفتي الاقتناء والإدارة، ثم في وصفها وتحليلها وتقديمها للباحثين كلما احتاجوا اليها في وظيفتي التنظيم الفني والاسترجاع[١].

التصنيف في المكتبات المركزية لجامعات بغداد:

طرق التصنيف في المكتبات حيث تم اختيار ٣٨١ كتابا ورد إلى الجامعات كمنحة من قبل دولة قطر وهذه الجامعات هي:

١. الجامعة التكنولوجية

---

(٢) الهجرسي، سعد محمد. المعايير الموحدة: لمراكز المعلومات عامة والتوثيق والوظائف. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: إدارة التوثيق والإعلام، (د. ت.) ص٢٩

٢. جامعة بغداد

٣. الجامعة المستنصرية

وقد أجريت المقارنة بين أرقام التصنيف وأرقام المؤلف في تلك المكتبات وهي

١. المكتبة المركزية في الجامعة التكنولوجية

٢. مكتبة كلية الهندسة في جامعة بغداد

٣. مكتبة كلية الهندسة في الجامعة المستنصرية

وإن عدد العاملين في كل مكتبة فالجدول رقم (١) يمثل العدد الكلي للعاملين في المكتبات عينة البحث:

ت	أسم الجامعة	عدد العاملين في المكتبة
١	بغداد	١٣
٢	المستنصرية	٦
٣	التكنولوجية	٣٦

جدول رقم (١) يمثل العدد الكلي للعاملين في المكتبات

ويظهر أن الجامعة التكنولوجية وكونها تمثل المكتبة المركزية ظهر أن عدد العاملين (٣٦) منتسب وفي اختصاصات متنوعة. أما عدد العاملين في مكتبة كلية الهندسة/ جامعة بغداد فظهر أنه (١٣) منتسب، وكذلك ظهر أن مكتبة كلية الهندسة في الجامعة المستنصرية تضم (٦) منتسبين وهذا يعود إلى حجم المكتبة في كل جامعة وعدد الكتب التي تحصل عليها كل جامعة في الاختصاصات الهندسية والعلمية والتي على ضوئها تمّ تحديد عدد العاملين. والجدول رقم (٢) يبين المستوى العلمي والشهادات التي يحملها العاملين في قسم الفهرسة والتصنيف للجامعات الثلاث بالإضافة إلى عدد سنوات الخدمة:

ت	الجامعة	العدد	الشهادة	الاختصاص	سنوات الخدمة في المكتبة	سنوات الخدمة في الفهرسة والتصنيف
١	بغداد	٢	دبلوم عالي	علم المعلومات والمكتبات	٣٠	١٥

			بكالوريوس	=	٢٤	٨
٢	المستنصرية	١	دبلوم أولي	=	٢٥	٤
٣	التكنولوجية	٤	٢ بكالوريوس ٢ دبلوم أولي	= =	٢٥-١٨ ٢٨-٢٢	٢-١ ٢٨-٦

جدول رقم (٢) يمثل عدد العاملين في قسم الفهرسة والتصنيف

ويظهر أن الجامعة التكنولوجية خصصت (٤) موظفين للعمل في قسم الفهرسة والتصنيف من (٣٦) منتسب وهو العدد الكلي العامل في المكتبة ويمثل نسبة (١١%).

أما عدد العاملين لجامعة بغداد فهو (١٣) منتسب منهم موظفان فقط يعملان في اختيار رقم التصنيف ورقم المؤلف، كونها تمثل كلية وهو ما يمثل نسبة (٦%)، والجامعة المستنصرية منتسب واحد فقط يعمل في اختيار رقم التصنيف ورقم المؤلف من العدد البالغ (٦) منتسبين وهو ما يمثل (١٧%).

ويظهر من خلال الجدول رقم (٢) ان جميع العاملين هم من ذوي الخبرة الطويلة في العمل المكتبي ومن الذين يعملون في المكتبات، وظهر ان قسم التصنيف يتناوب العمل به الموظفين من خلال ان سنوات الخدمة الطويلة لم يعمل فيها المكتبي في التصنيف بل في مفاصل المكتبة المتنوعة من قسم الإعارة إلى قسم التزويد والأمور الإدارية الأخرى.

نظراً لإرسال الكتب إلى تلك الكليات بشكل مباشر كونها تخصصات هندسية، تم إجراء المطابقة وظهر ما يلي بعد ان تم تصنيفها وحسب الأدوات المستخدمة في كل جامعة وأدناه جدول رقم (٣) يمثل الأدوات المستخدمة في كل جامعة:

ت	اسم المكتبة	رقم الطبعة الخاصة بتصنيف ديوي
١	المكتبة المركزية في الجامعة التكنولوجية	٢١
٢	مكتبة كلية الهندسة في جامعة بغداد	١٨

٣	مكتبة كلية الهندسة في الجامعة المستنصرية	١٩

جدول رقم (٣) يمثل الأدوات المستخدمة في كل جامعة

وهذا أدى بالتالي إلى حدوث اختلاف في عملية اختيار رقم التصنيف وكما يظهر ذلك من خلال الجدول رقم (٢)

ت	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم الجامعة	رقم التصنيف	رقم المؤلف
١	Waste Treatment and Disposal	Williams, P.	التكنولوجية	363. 728	W726
	=	=	بـغداد	363. 7280941	=
	=	=	المستنصرية	=	=
٢	AutoCAD 3 Dimension	Ethier, S.	التكنولوجية	620. 02855369	E94
	=	=	بغداد	620. 0042	E84
	=	=	المستنصرية	620. 0042855	=
٣	Engineering Mechanics: Statics and Dynamics	Hibbeler, R.	التكنولوجية	620. 104	H624
	=	=	بغداد	=	=
	=	=	المستنصرية	620. 103	=
٤	Mechanics of Fluids	Potter, M.	التكنولوجية	620	P868
	=	=	بغداد	620. 106	=
	=	=	المستنصرية	620	=
٥	Fluid Mechanics with Engineering Application	Franzini, J.	التكنولوجية	620. 106	F837F
	=	=	بغداد	532. 5	F837
	=	=	المستنصرية	620. 106	F812
٦	Fluid Mechanics	Spurk	التكنولوجية	532	S772F
	=	=	بغداد	532. 5	S772
	=	=	المستنصرية	538	S772

ت	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم الجامعة	رقم التصنيف	رقم المؤلف
٧	An Introduction to Genetic Algorithms	Mitchell. M	التكنولوجية	575. 10113	M682
	=	=	بغداد	=	=
	=	=	المستنصرية	575. 101	M618
٨	The AutoCAD it for Windows 95	Kirkpatrick, G.	التكنولوجية	604. 208553	K59
	=	=	بغداد	604. 20285	=
	=	=	المستنصرية	=	K58
٩	Engineering Mechanics, Statics	Bedford, A.	التكنولوجية	620. 103	B411
	=	=	بغداد	=	=
	=	=	المستنصرية	620. 112	B399
١٠	The Use of Water Quality Management Principles	_____	التكنولوجية	363.73946	W324
	=	_____	بغداد	363	_____
	=	_____	المستنصرية	363.7	_____
١١	Why Architects Draw	Robbins, Edward	التكنولوجية	720.284	R622W
	=	=	بغداد	720	=
	=	=	المستنصرية	720.2	=
١٢	Computer Graphics: Mathematical First Step	Egerton, P.	التكنولوجية	006.6	E29C
	=	=	بغداد	_____	=
	=	=	المستنصرية	001	=
١٣	Mechanism Design Analysis and Synthesis V1 (with CD-ROM)	Erdman	التكنولوجية	620.00420285	E66M
	=	=	بغداد	_____	=
	=	=	المستنصرية	620.4	=
١٤	Basic Water Treatment: For Application Worldwide	Smethurst, George	التكنولوجية	628.162	S638M
	=	=	بغداد	_____	=
	=	=	المستنصرية	928	=

ت	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم الجامعة	رقم التصنيف	رقم المؤلف
١٥	Deformation and Fracture Mechanics of Engineering Materials	Hertzberg, Richard	التكنولوجية	620.1123	H576D
	=	=	بغداد	620.1	H576
	=	=	المستنصرية	620.11	H576D
١٦	Pentium Pro and Pentium II System Architecture	Shanley, T	التكنولوجية	004.165	S528P
	=	=	بغداد	_____	=
	=	=	المستنصرية	004	=
١٧	A Visual Introduction to AutoCAD and 3D Designing	Bethune, James	التكنولوجية	006.693	B563V
	=	=	بغداد	_____	_____
	=	=	المستنصرية	001	B563V
١٨	The AutoCAD LT for Windows 95	Kirpatrick, James	التكنولوجية	604.208553	K59A
	=	=	بغداد	_____	_____
	=	=	المستنصرية	001	K59A
١٩	AutoCAD Conventions for Architects (with Disket)	Jules, Frederick	التكنولوجية	720.2855369	J94A
	=	=	بغداد	_____	_____
	=	=	المستنصرية	001	J94A
٢٠	C++ for Fortran Programmes	Pohol, Ira	التكنولوجية	005.133	P748C
	=	=	بغداد	_____	_____
	=	=	المستنصرية	_____	_____
٢١	Neural Networks and Brain Proc	_____	التكنولوجية	006.3	161N
	=	=	بغداد	_____	_____
	=	=	المستنصرية	621.36	161N
٢٢	Fuzzy Control	Passino, Kevin	التكنولوجية	629.89	P288F
	=	=	بغداد	_____	_____
	=	=	المستنصرية	_____	_____

ت	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم الجامعة	رقم التصنيف	رقم المؤلف
٢٣	A Guide to SQL Featuring ORACLE	Pratt, Philip, J.	التكنولوجية	005.133	P916G
	=	=	بغداد	————	———
	=	=	المستنصرية	————	———
٢٤	The Art of Architectural Drawing: Imagination and Technique	Schaller, Thomas Wells	التكنولوجية	720.28	S298A
	=	=	بغداد	720	S298T
	=	=	المستنصرية	720.28	S298A
٢٥	Architecture as Space: How to Look at Architecture	Zevi, Bruno	التكنولوجية	720	Z63A
	=	=	بغداد	720	Z632A
	=	=	المستنصرية	720	Z63
٢٦	Architecture: From Space Order	Chine, Francis	التكنولوجية	720.1	C539A
	=	=	بغداد	720	=
	=	=	المستنصرية	720.1	=

جدول (٤) يمثل اختلاف رقم الطلب (رقم المؤلف ورقم التصنيف) في المكتبات الجامعية

والجدول (٤) يمثل عرض عينة بسيطة من الاختلافات في كل مكتبة.

ونتيجة عملية تحليل الكتب البالغة (٣٨١) كتاباً تبين ان (١٩١) كتاباً مختلف رقم تصنيفه بين المكتبات عينة البحث وهو ما يمثل نسبة (٥٠%) وان عدد (٧٥) كتاباً في جامعة بغداد (مكتبة كلية الهندسة) لم يتم إجراء عملية التصنيف لها وهو ما يمثل نسبة (٢٠%) لعدم تمكن العاملين في وحدة الفهرسة والتصنيف من اختيار الرقم المناسب كون اختصاصها حديث لم يذكر في طبعة تصنيف ديوي الطبعة (١٨) مما جعل من الصعوبة اختيار الرقم الملائم والصحيح وتركت عناوينها في قوائم تقدم للمستفيد بعد ان يتم تأشير ما يطلبه وفق عنوان الكتاب الموضوع على الرف أمام أمينة المكتبة.

كما انه هنالك اختلاف في رقم المؤلف لـ (١٤٠) كتاباً الذي له دور مهم في إيصال المستفيد إلى الكتاب المطلوب في حالة وجود تشابه بالعناوين ويمثل

ذلك بنسبة (٣٧%) اختلاف في اختيار رقم المؤلف بالرغم من استخدام كتر واحد ولكن قلة الخبرة للعاملين في وحدة الفهرسة والتصنيف أدت إلى حدوث هذه النسبة من الاختلافات وتعتبر كبيرة لسهولة اختيار رقم المؤلف ووفق قواعد معروفة للجميع ولا تقبل الاجتهاد الشخصي.

النتائــج:

١. ان المكتبات المركزية لا تلتزم بقواعد الفهرسة الموضوعية من حيث اختيار رقم الطلب للكتاب (رقم التصنيف ورقم المؤلف).
٢. ظهور أخطاء في اختيار رقم التصنيف وذلك بالاعتماد على تصنيف ديوي الطبعة (١٨) لعدم شموليتها ومحدوديتها في جامعة بغداد (كلية الهندسة) وطبعة (٢٠) في مكتبة كلية الهندسة الجامعة المستنصرية والطبعة (٢١) في المكتبة المركزية للجامعة التكنولوجية حيث صدرت الطبعة (٢٢) كأحدث طبعة.
٣. أخطاء عديدة في رقم المؤلف والتي تؤدي إلى عدم الوصول إلى الكتاب رغم وجوده في المكتبة.
٤. صعوبة تواجه مستفيدي تلك المكتبات في الوصول إلى نفس الكتاب في مكتبة أخرى لاختلاف في أرقام التصنيف والذي يؤدي إلى إرباك وتأخير في الحصول على الكتاب.
٥. أثبتت الدراسة بأنه كلما زادت الخبرة بالعمل زادت كفاءة وفعالية اختيار رقم التصنيف لاعتماده على هذه الخبرة.

التوصيـات:

١. ضرورة متابعة والحصول على الطبعات والإصدارات الجديدة من تصنيف ديوي.
٢. تحسين الأدوات المستعملة وصولا إلى إعداد فهارس تقدم إلى الباحثين معلومات دقيقة وسريعة ومتكاملة تطمئن الباحث أو المستفيد وتدعم مسيرة البحث والدراسة.

٣. عمل لجنة موحدة تقوم بعملية اختيار رقم التصنيف ورقم المؤلف يكون مقرها المكتبة الوطنية لتسهيل العملية والتوحيد الذي ينعكس ذلك على المستفيد الذي يستعير الكتاب من أي مكتبة.
٤. اقتناء الإصدارات الحديثة لتصنيف ديوي العشري
٥. استخدام الحوسبة من خلال التصنيف المحوسب الموجود على الانترنت.
٦. اختيار لجنه من هؤلاء العاملين تقوم باختيار رقم التصنيف لجميع الكتب التي تحصل عليها المكتبات سيوحد العمل والمكتبة الوطنية أو إنشاء مكتبة تابعة إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقع على عاتقها هذه المسؤولية لتوفير الوقت والجهد للمستفيد لاستلام الكتاب بصورة سهلة وسريعة. وخاصة الكتب التي تستلمها المكتبات كمنحة من جهات عديدة لتوزع على المكتبات. وهذا لا يعني عند ورود كتاب واحد بل في أكثر الأحيان تحصل المكتبات في العراق على منح من دول أو من قبل منظمات إنسانية أو حكومية لتوزع على جامعات العراق.

Classification and Its Usage in the Central Libraries by a Unified Committee

Dr. Moayad Yahya Khudhair*

Abstract

The present study sheds light on very important and common matter in the central libraries in Baghdad. This subject is the selection of classification number. The paper aims at introducing the problems that face the researcher in his searching. Similarly, it shows the role of classification in order to get an easy and quick access to the book(s) required. In spite of the technical devices being used in these libraries, the quick access to the book(s) still seems to be not applicable, unless full and correct data are given about the accessed book(s). The study review samples amounted to 381 books that were classified differently by different libraries. The study recommends to form a unified committee for classification in the central libraries in order to overcome this problem.

* Central Library of the Technology University/ Baghdad.